

غريب الحديث لابن قتيبة

يا رَخَمًا قاط على يَنْدُكُوبٍ ... يُعْجِلُ كَفَّ الخارءِ المُطِيبِ
وقال الكميت : " من الوافر " ... وذات اسمين والألوان شتَّى ... تُحَمِّقُ وهي كَيْسَسة
الحَوِيلِ

يعني : الرَخَمَة وهي تسمى أنوقاً و رَخْمَة . والحَوِيل : الحيلة .
بلغني عن المُفضَّل الضَّبيّ أنَّهُ قال : قلت لمحمد بن سَهْلٍ راوية الكميت الشاعر أَيْ
كَيْسَ عندها . ونحن لا نعرف طائراً أَمْوَقَ منها ؟ فقال : وما مَوْقُها وهي تحْمُنُ
بَيْضَها وتحمي فَرْخَها وتَحِبُّ وَلَدَها ولا تمكِّنُ إِلَّا زَوْجَها وتَقْطَعُ في أول
القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التَّحْسِيرِ ولا تغترُّ بالشَّكْرِ ولا تُرَبِّ
بالوكور ولا تسْقُطُ على الجَفِيرِ .

أَمَّا قولُهُ : لا تقْطَعُ في أول القواطع وترجع في أول الرواجع فإنَّ الصَّيَّادين
انْمَمَّـا يَطْلُبُونَ الطَّيْرَ بعد أنْ يعلموا أَنَّ القَوَاطِعَ قد قَطَعَت فَتَقْطَعُ فَتَقْطَعُ
الرَّخْمَة أَوَلاً فتنجو . يقال : قَطَعَت الطير قِطَاعاً